# هجرة الشباب والكفاءات الاسباب والمعالجات

د.عمران عيسى حمود

كلية مدينة العلم

# The Marked Research The Migration Of Youths and Efficiencies …Reasons and Treatments

The Researcher Dr.Omran Issa Hmood AL-Jobori

## مستخلص البحث

من المشاكل التي تعاني منها الدول النامية بشكل عام والعراق بشكل خاص، هي هجرة الشباب والكفاءات العلمية على وجه التحديد، مما أفرزت ظواهر سلبية خطيرة على هذه الدول من الناحيتين العلمية والبشرية، ونتجه عنها عدم الاستقرار السياسي، الذي تسبب بمشاكل أشد خطورة على الأمن الاجتماعي العراقي.ولذلك لابد من تسليط الضوء على الأهمية العلمية لظاهرة الهجرة والتي تعتبر من الظواهر المقلقة للشعوب في المراحل الحالية واللاحقة، ولذلك يستهدف البحث توضيح مخاطر الهجرة باشكالها كافة، وفق منهجية تحليلية للأسباب الاقتصادية والسياسية والأمنية، فضلاً عن المؤثرات الايجابية والسلبية منها، وما تقوم به منظمات حقوق الانسان حيال هذه الظاهرة، سواء ما يتعلق بأنواع الهجرة أو أسبابها، وما يترتب عليها من معالجات واستنتاجات والتي أصبحت ظاهرة مقلقة للشعوب كافة.لذلك أصبح من الضرورة بمكان ايضاح المعالجات التي قد تسهم في حل أزمة المهاجرين بجوانبها الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، سواء للحد منها أو خلق المناخ البديل أو توفير مستوى جيد للعيش، بغية تحجيم هذه الظاهرة على أقل تقدير.ولذلك لابد من توفير فرص العمل والحد من تفشي البطالة، والحفاظ على اللحمة الاجتماعية من التشرذم وأستقرار الوضع السياسي في البلد ومحاولة ابتعاده عن النزعات الطائفية والمذهبية، وأرساء دولة القانون .

**Abstract:**

Developing countries in general and Iraq as special case are suffering from the problem of Migration of Youths and Efficiencies, which causes negative and dangerous phenomenon's in scientific and humaneness sides resulting political instability and very dangerous problems and Iraqi social security.

So it needs to focus at scientific importance about phenomenon which could be considered as disturbing phenomenon for present and future, the objective of this research is to clearify the dangerous of all forms of migrations according to analytical methodology for the economical, political and security reasons considering all the positive and negative effects, taking in account what the human rights organizations do with phenomenon, types and reasons and what consequenting about dealing and conclusions.

It is necessary to clarify the treating that may solve the immigrants' crisis in all sides humanitarian, social and economical in order to limit it or to create alternative climate or provision better standard of life to reduce this phenomenon as possible as.

The solution is the provision of job opportunities in order to reduce unemployment, keeping social joints, stability of political situation, trying to keep the sectarian conflicts and lay the state of law.


## المقدمة:

من المشاكل التي تعاني منها الدول النامية بشكل عام والعراق بشكل خاص هي هجرة الشباب والكفاءات العلمية على وجه التحديد، مما افرزت ظواهر سلبية خطيرة على هذه الدول من الناحيتين العلمية والبشرية، ولذلك يعد الرابح والمستفيد بالدرجة الاولى من هذه الهجرة هي الدول التي تستقبل هؤلاء المهاجرين وتكون عامل جذب لهذه الكوادر العلمية للاستفادة من خبراتهم في الميادين كافة،فضلاً عن استخدام العناصر الشبابية كمادة بشرية، لها كامل الاستعداد للاندماج في المجتمع الجديد، علاوه على كونها مادة بنائية لها القابلية البنائية والقدرة على التطور في المجالات كافة.وعلى هذا الاساس تقوم هذه الدول وعبر وسائل وطرق متعددة على جذب الكوادر العلمية لتكون كوادر متقدمة ومهيئة في جميع المجالات سواء في المجالات الاقتصادية أو التربوية وحتى العلمية وفي شتى الاختصاصات، اما العناصر الشبابية فهي عناصر تمتلك دماء جديدة وبالامكان تطويرها في بناء كادر وسطي على أقل تقدير.إن دراسة هذه المشكلة – هجرة الشباب والكفاءات العلمية – تعد من المشاكل الكبيرة التي واجهت العراق منذ ثلاثة عقود والذي اصبح بيئة طاردة لهذه العناصر من خلال عدم الاستقرار وقلة فرص العمل والصراعات السياسية، لذا اصبح من الضرورة بمكان دراسة هذه المشكلة بكل ابعادها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع وضع حلول ومقترحات جذرية لمعالجة هذه المشكلة بعد التعرف على اسبابها الرئيسية من خلال اتخاذ اجراءات عملية من قبل السلطتين التنفيذية والتشريعية، ومن خلال هذا التصور، لابد من الولوج في لب المشكلة واعطاء كل ما يلزم لعودة هذه العناصر بعد الوقوف على اسباب الهجرة الحقيقية بغية تجاوزها بشكل جدي بعيداً عن أي تصور اخر.

## ٢ـ مشكلة البحث :

إن مشكلة البحث تنطوي على أطر عدة منها : عدم الاستقرار السياسي في العراق نتيجة لدخول العراق في عدة حروب، مما تمخض عنها مشكلة اشد خطورة على الامن الاجتماعي العراقي، ناهيك عما حصل عنها من ويلات اجتماعية جمة، لاسيما الحصار الاقتصادي الذي ولد ضيقاً اقتصادياً والذي جاء مكملاً لتلك الحروب انفة الذكر – حربي الخليج الاولى والثانية – حتى بات من الاسباب الرئيسة للهجرة خارج الوطن وعلى مختلف الفئات العمرية من ابناء العراق بحثاً عن الأمان والعيش الكريم، واستمر على هذه الحال حتى بعد عام ٢٠٠٣، ولم يكن ذلك نهاية للمشكلة انما زادها خطورة، بل تحولت في اغلب مفاصلها الى مشكلة انسانية تركت بالغ الاثر على حاضر ومستقبل العراق . مما جعل مشكلة الهجرة تشكل اكبر تحدي اجتماعي واقتصادي وعلمي للشعب العراقي .

## ٣ـ أهمية البحث:

تبرز اهمية البحث الى تسليط الضوء على الاهمية العلمية لظاهرة الهجرة والتي تعتبر من الظواهر المقلقة ليس للمجتمع العراقي فحسب، بل لجميع المجتمعات التي تعاني مثل هذه المشاكل، ولذلك اصبح من الضرورة بمكان تسليط الضوء على هذه الظاهرة كونها ظاهرة أجتماعية، لابد من توضيح اسبابها وكيفية معالجتها.

## ٤ـ أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى :

أ- دراسة ظاهرة هجرة الشباب والكفاءات العراقية والحد من استمرارها .

ب- ما اسباب هذه الهجرة ؟ وكيفية معالجتها؟

## ٥ـ منهجية البحث :

تتطلب منهجية البحث استخدام الطريقة الانسب لتناول مشكلة الهجرة، بهدف الكشف عن اسبابها ودوافعها والوقوف عن حقيقة أمر هذه الظاهرة – الهجرة –، وبالتالي تحليلها وفق منهج تحليلي، والذي يعد هو الانسب لدراسة هذه الظاهرة، بشقيها الاجتماعي والاقتصادي وصولاً الى مؤثراتها السياسية والأمنية[١].

## ٦ـ هيكلية البحث :

تنطوي هيكلية البحث على المحاور التالية :اولاً : تعريف الهجرة ثانياً : انواع الهجرة ثالثاً : اسباب الهجرة رابعاً: الايجابيات والسلبيات لعملية الهجرة خامساً : حقوق الانسان والهجرة القسرية سادساً : المعالجات و الاستنتاجات

### اولاً : تعريف الهجرة :

الهجرة بمعناها العام هي انتقال الأشخاص من مكان الى آخر او من دولة الى دولة آخر، بقصد الإقامة الدائمة أو التوطن. وهناك أسباب متعددة تدفع حركة الهجرة من البلاد واليها، وقد تكون حركة الهجرة هذه بتأثير قوى دافعة (طاردة) وآخرى قوة (جاذبة)، مما يستدعي دفع المهاجر الى مغادرة موطنه الاصلي الى مكان بديل بسبب عدم الاستقرار السياسي والامني[٢].

### ثانياً : أنواع الهجرة : إن للهجرة انواع منها :

١-الهجرة الفردية : ويقصد بها هجرة الافراد بأرادتهم طلباً للعيش لقلة فرص العمل في أوطانهم وعدم تناسب النمو السكاني مع النمو الأقتصادي، وبالتالي سيزيد من العوامل الطاردة، مما يدفع هؤلاء للبحث عن عمل آخر وفي بلد آخر، مما يسهل لهم عملية العيش بيسر، كما يؤدي الى تخليصهم من الواقع الذي يعيشونه، وشدة القهر الذي يعانون منه، وهذا ما يسمى بالهجرة الاختيارية.

وهذا النوع غالباً ما يكثر في أوساط الشباب، وعلى الارجح من غير المتعلمين أو الذين كان تعلمهم متدنياً، فضلاً عن هجرة العقول من أصحاب الكفاءات للاسباب ذاتها[٣].

٢-الهجرة الجماعية : يحصل هذا النوع من الهجرة على شكل جماعات بسبب الحروب أو الصراعات الداخلية أو الكوارث الطبيعية، مما يؤدي ألى هجرة جماعية من مواطنهم الاصلية الى مواطن بديلة مجبرين على ذلك على شكل نزوح جماعي، وهذا النوع من الهجرة هو ما يسمى بالهجرة الأجبارية . أي أن الانسان يهاجر مجبراً بترك موطنه الاصلي الى موطن بديل اي الخروج من أرض الى أرض[٤].

ومن الصعوبة بمكان التطرق الى تفسير ظاهرة الهجرة من خلال نظرية محددة، حيث توجد نظريات عدة في هذا المجال منها: نظرية الطرد والجذب والنظرية البنائية وغيرها من النظريات، لذلك يتطلب واقع الامر البحث في نظرية الطرد والجذب لكونها أكثر أنطباقاً من غيرها على الواقع العراقي المعاش ومن هذا المنطلق يتعين الأخذ بما قدمه (دونالدج) من نموذج نظري لتفسير الهجرة على أساس، ان عملية الطرد تحدث بسبب فقدان المناطق المهاجر منها أهميتها لديهم لأمور شتى سواء ما يتعلق بفقدان الاستقرار الامني والاضطهاد السياسي أو الطائفي، وتجذبهم مناطق تنعم بالأستقرار الأمني والوئام السياسي فضلاً عن النمو الأقتصادي والصناعي في المناطق المهاجر اليها[٥].وعلى الرغم مما يتعرض له المهاجرين من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة من ضغوط من جراء الهجرة، يواجهون انماط جديدة من الحياة الاجتماعية والسلوكية، وذلك لاختلاف الديانات والعادات والتقاليد وسواها مما يخلق حالة من الصراع بين المهاجرين والسكان الاصليين سواء منهم من يقبل بهذا النمط الجديد أو من يرفضه بسبب التباين والاختلاف في نمط الحياة والعيش في البلد المهاجر منه والبلد المهاجر اليه[٦].

## ثالثاً : اسباب الهجرة :

للهجرة اسبابها وعواملها الكثيرة منها ما هو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي، ويمكن توضيحها على النحو التالي :

١. **الاسباب الاقتصادية**:في حالة تفشي البطالة وزيادة أعداد الأفراد العاطلون عن العمل، على الرغم من أنهم جادون في البحث عنه، اي أن الفرد يعد عاطلاً عن العمل اذا كان لا يعمل، فضلاً عن أنه بذل جهداً للحصول عليه، وهو في سن العمل وراغباً فيه وقادراً عليه، وباحث عنه، وهذه ما تسمى بالبطالة الكاملة، مما تدفع هؤلاء الافراد الى الهجرة من مكان الى اخر، أو من بلد الى اخر بحثاً عن العمل لسد حاجاتهم الانسانية .كما أن التمايز في العمل والاجور بغض النظر عن الكفاءة والخبرة سبب أخر، كأن يكون أنخفاض اجور رواتب العلماء وأصحاب الكفاءات مقارنة مع امثالهم، حينذاك يشعرون بالغبن، مما يدفعهم أضطراراً الى الهجرة الى بلد اخر، بغية تحسين وضعهم

المعيشي.وتأسيساً على ما تقدم يتضح، أن هجرة العقول العلمية والشبابية تشكل مكسباً مهماً للدول المتقدمة، إذ تهاجر عقول علمية جاهزة الى البلدان المتقدمة، وبالتالي ترفد هذه الدول بكفاءات اقتصادية كبيرة، وبالمقابل تشكل خسارة مادية وعلمية ومعنوية لمواطنهم الاصلية، فضلاً عن العناصر الشبابية التي لا يمكن تعويضها بالنسبة لدولهم لفترات طويلة قادمة.وإن الهجرة بكل اشكالها تنبع بالاساس من الحاجة المادية، علاوة على الاسباب الاخرى، من سياسية، وأجتماعية، وثقافية، لذا يتطلب واقع الأمر الوقوف عند هذه الظاهرة ودراستها بشكل جدي، بغية الحفاظ على الكوادر العلمية لاسيما الأقتصادية منها، وتوفير فرص العمل لهم في البلدان التي هاجروا منها، لغرض أحتوائهم والاستفادة منهم على قدر ما يمكن[٧].

٢. **الاسباب الاجتماعية** أن طبيعة العوامل الاجتماعية وأسلوب وأنماط الحياة وعدم التكيف مع الواقع المعيشي بالنسبة للافراد وبروز ظاهرة البطالة وأتساع الفجوة بين معدلات النمو السكاني والنمو الأقتصادي مما يضاعف أنعدام فرص العمل بين الأفراد القادرين عليه، ويؤدي بالنتيجة الى القهر الاجتماعي وأنعدام الأستقرار **النفسي للأفراد وأسرهم، ويدفع بهم الى البحث عن فرص عمل خارج أوطانهم الأصلية**[٨].لذلك لا يمكن معالجة هذه المشكلة، طالما استمر انعدام فرص العمل للعاطلين، وأزمات السكن والبيروقراطية الأدارية موجودة في أغلب مفاصل الدولة في العراق. ومن الخطأ الكبير أن يتم التفريط بالنخب العلمية والشبابية التي تمتلك قدرات جسمانية وكفاءات علمية، وخاصة في مجال الأقتصاد، ولاسيما أن الاقتصاد العراقي بأمس الحاجة لهذه القدرات والكفاءات العلمية، لذلك ليس بالهين أعداد الكادر العلمي والحفاظ على العناصر الشبابية التي تعد هي الروافد المؤهلة لرفد المجتمع بدماء جديدة وكفاءات عالية تسهم اسهاماً كبيراً في أعادة بناء العراق وبنيته التحتية، لأن الشباب وأصحاب الكفاءات هما رأسمال لا يعوض ولا يمكن التفريط به بإي حال من الاحوال[٩].

٣. **الاسباب السياسية** :إن طبيعة الهجرة السياسية تتوقف على مضايقات السلطة الحاكمة في البلد الاصلي، وأنبعاث الصراع الفكري بين المواطنين من جهة والسلطات الحاكمة من جهة أخرى. وهذه الحالة كانت أكثر وضوحاً في بلدان العالم الثالث، والتي تشكل الهجرة منها الى دول أوربا والولايات المتحدة الامريكية أعداد لا يستهان بها.إن عدم ممارسة الديمقراطية في الحياة السياسية يدفع المواطنين الى التفكير بالهجرة الى بلدان اخرى، يعتقدون فيها متسع من الحرية، وأظهار عدم الرضى عن سياسة بلدانهم الاصلية بهذا المجال.ومن هنا جاءت الدعوة الى مناقشة هذه الظاهرة الخطيرة من أجل عودة الكوادر العلمية الى وطنها الاصلي – العراق – للمساهمة في إعادة إعماره في ميادينه العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، بغية تحويل العراق الى عامل جذب لهذه الكوادر وليس العكس، من خلال قيام الدولة بوضع وإعداد خطط علمية كفيلة بتحقيق هذه الغاية

وفق منظور مستقبلي واضح الأبعاد، تحمل هذه الخطط في طياتها مفاهيم ذات أبعاد استراتيجية وأطر واضحة المعالم، كي لا تبقى هذه الظاهرة خارج السياقات المطلوبة، والتعايش معها وطنياً[١٠].

٤. **الاسباب الأمنية** :كما أن هناك مشكلة لا يمكن تجاوزها عند البحث في ظاهرة الهجرة بشقيها الفردية والجماعية، لأنها تعد من الاسباب المهمة والمباشرة للهجرة خارج الوطن لاسيما هجرة العقول العلمية، الا وهي مشكلة الأمن والأستقرار وتوفيرهما لكونها مشكلة عامة، وتوفيرهما يعد عاملاً أساسياً في عودة تلك العقول المهاجرة الى موطنها الاصلي، وبعكسه سيكون العراق بلداً طارداً للكفاءات وليس جاذباً لها.ولذلك يتطلب واقع الامر، وانطلاقاً من مبدأ الحفاظ على تلك الكوادر والحيلولة دون مغادرتها للوطن، الوقوف عند الآتي[١١] :-

١- العمل على وفق مصلحة العراق أولاً، ويكون شعار الجميع مصلحة العراق أرضاً وشعباً .

٢- رفض العنف والعنف المضاد بأشكاله كافة، لانه طريق خاسر للجميع ولا يستفاد منه الا أعداء العراق.

٣- اختيار طريق الحوار الديمقراطي في العلاقات السياسية، وسيادة القانون قبل أي اعتبار آخر. لاسيما في العلاقات السياسية بين قادة الاحزاب السياسية العراقية.

٤- العمل على بناء اللحمة الاجتماعية وخلق أجواء من التوادد والتسامح والعمل وفق نظرية (التجاوز والتأسيس ) أي تجاوز الماضي بكل ما يحمل من أخطاء وكراهية، والتأسيس لنظام ديمقراطي يتعايش الجميع بروح الأخوة والمشاركة في بناء المجتمع العراقي الجديد.وبالاضافة الى ما ذكر في أعلاه، قد تكون هناك أسباب أخرى للهجرة مثل اسباب شخصية تتعلق برغبة الشخص الذي يروم الهجرة سواء لحبه للاطلاع على ما يدور في العالم، أو لنوازع نفسية، كما توجد أسباب عائلية، تدفع الفرد الى الهجرة لعدم أستطاعته تدبير تكاليف الحياة الأسرية والمصروفات اليومية، من تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة ووقايتهم صحياً وأخلاقياً، فضلاً عن توفير كل مستلزمات الحياة الاخرى، من ملبس ومسكن ومأكل، وقد تكون هذه التكاليف لا قبل للفرد عليها، مما يدفعه للهجرة الى مكان أفضل يتوفر فيه الأمن والأستقرار ومستلزمات العيش الرغيد[١٢].

**رابعاً : الايجابيات والسلبيات من عملية الهجرة**

١- <u>الايجابيات المبتغاة من الهجرة :</u> هناك العديد من الايجابيات للهجرة يمكن ايجازها[١٣]:

أ- عندما يصبح اقتصاد البلد مهدداً ببروز أزمات مالية وأسعار المواد مرتفعة ودخل الفرد متدنياً مقارنة بأسعار المستلزمات الضرورية في البلد، حينها لا يستطيع الفرد من العيش بفقر مدقع ولا يجد حينذاك بد من الهجرة الى بلدان أخرى فيها فرص جيدة من العمل، وبالتالي يقلل من العبء عن البلد الاصلي.

ب- يحتاج الفرد الى الهجرة في بعض الاحيان بسبب حالات الزواج،إذ يعيش الزوج في بلد والزوجة في بلد اخر، مما يستدعي لم الشمل بين العوائل المهاجرة، والانتقال من بلد الى بلد اخر لأسباب أسرية واعتبارات انسانية .

جـ - تبادل الثقافات بين شعوب الدول المهاجرة وشعوب الدول المهاجر اليها من خلال الاختلاط والتزاوج والعلاقات الانسانية الاخرى .

د- رفد الاقتصاد الوطني بموارد مالية كبيرة من خلال التحويلات بالعملات الصعبة الى البلد الاصلي من قبل مواطنيه المهاجرين ففي بعض الدول يحتفل بيوم المهاجر سنوياً لأدامة الصلة بين المهاجر وموطنه الأصلي .

٢- السلبيات المتوخاة من الهجرة: هناك العديد من السلبيات يمكن ايجازها بالاتي[١٤] :-

أ- ان الهجرة الجماعية بسبب كوارث طبيعية أو صراعات داخلية، تؤدي الى الازدحام في البلد الجاذب مما يجعله يشدد من تلك الاجراءات المفروضة على المهاجرين بدلا من تسهيلها، وبالتالي عرقلة هذه الهجرات، وان كانت مشكلة الازدحام للعناصر المهاجرة بشكل جماعي هي مشكلة عالمية من الصعب التغلب عليها.

ب- ان الهجرات الجماعية تنطوي على أمور كثيرة منها أستخدام الموارد المالية بافراط في البلد المهاجر اليه سواء من خلال توفير السكن أو مستلزمات الغذاء والدواء وغيرها للمهاجرين، وبالتالي تؤدي الى حدوث خلل في تلك الموارد.

جـ - ان الزحام في البلدان الجاذبة أصبحت مشكلة عالمية، وبالتالي وسط ناقل للفيروسات وأنتشار الأمراض بين تلك الأوساط، مما يتطلب معالجتها والوقاية منها قبل استفحالها.

د- ومن السلبيات المؤثرة جداً هي هجرة الكفاءات الى الخارج مما يؤدي الى أفراغ البلد من كوادره وكفاءاته العلمية، وبالاخص في بلدان العالم الثالث والتي هي بأمس الحاجة للبناء والتعمير.

ه- الهجرة المزدوجة بين رغبة المهاجر وأغراءات الدول الجاذبة لهذه الهجرات سواء للحصول على كفاءات مهنية أو لأسباب دينية أو قومية.

**خامساً : حقوق الانسان والهجرة القسرية :**

العواقب التي تترتب على حركات الهجرة القسرية، بات يشكل جزءاً أساسياً من أجندة حقوق الانسان، فالاختلالات الاقتصادية والاجتماعية تصبح أكثر وضوحاً لعدد كبير من الناس، وذلك من جراء الازمات المتعاقبة التي تعصف بمعظم الدول العربية ومنها العراق، فضلاً عن حصول هجرات قصرية في بعض الاقليات في العراق.إن الاختلالات المجتمعية والأزمات الاقتصادية التي تعصف بدول العالم الثالث أحدثت تفاوت كبيراً في مستوى المعيشة بين المواطنين، مما تمخض عنه تغييرات مجتمعية، وإن هذه التغيرات ما هي الا نتيجة لتراكمات بنائية أجتماعية، وقد تكون متناقضة لأسباب

شتى، منها الأستحواذ على الموارد المادية أو الأقتصادية من قبل العناصر المنتفعة[١٥].فقد تتصاعد نسب الفقر عند الناس مما يدفعهم الى الهجرة القسرية، أي يأخذ هذا النوع من الهجرات الطابع اللا أختياري وبالتالي يصبحون عالة على المجتمعات المهاجرين اليها.لذلك يتطلب واقع الحال من جمعيات حقوق الانسان أن تأخذ ذلك على محمل الجد وتبني شؤون المهاجرين بأعتبارها قضية انسانية، وتعمل تلك الجمعيات على سرعة أدماج هؤلاء المهاجرين في المجتمعات الجديدة وتكيفهم مع البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك البلدان.

**سادساً : المعالجات :**وعلى ضوء ما تقدم لابد من إيضاح المعالجات التي قد تسهم في حل ازمة المهاجرين بجوانبها الانسانية والاجتماعية والاقتصادية وعلى النحو الآتي[١٦]:

١-تنشيط القطاعين الصناعي والزراعي في العراق بغية امتصاص البطالة أو تقليلها على أقل تقدير.

٢-تهيئة المستلزمات الضرورية لجذب المستثمرين الاجانب بغية تنشيط العملية الاقتصادية بالبلد، وبالتالي تقليل مستوى الهجرة الى الخارج، من خلال إيجاد فرص عمل للجميع.

٣-وضع خطط استراتيجية لتحسين البنى التحتية ورفع معدل الألتحاق بالتعليم الابتدائي، علاوة على التوسع في مجالات التعليم والتدريب المهني والتقني، وتحديث التعليم الجامعي بما يواكب التطورات الاكاديمية والعلمية.

٤-تقليل عدد العاطلين من خلال ايجاد فرص عمل بالتنسيق بين القطاع الخاص والعام، لكون البطالة هي المدخل الرئيس للتخلف والفقر، مما يؤثر سلباً على المجتمع برمته، عليه يتطلب واقع الحال الحد من ذلك، وخاصة بين خريجي الجامعات والمعاهد الفنية والتقنية، وبالتالي إيجاد آلية تحكم السيطرة على مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل لدرء الخلل الذي قد يحصل من خلال عدم قدرة هذا السوق على استيعاب تلك المخرجات، وبالتالي إيجاد سياسة توافقية بين تلك المخرجات والطاقة الاستيعابية لها.

٥-تقوية النشاط الأقتصادي من خلال تنويع مصادر التصدير، على أساس الاستخدام الامثل للموارد المتوفرة وأستخدامها في مشاريع تنموية كبيرة أو متوسطة، كما يمكن إدخال الأستثمارات الأجنبية في هذه النهضة التنموية وأستخدام الأيدي العاملة والأموال المتوافرة بشكل افضل، لاسيما شريحة الشباب وأنتشالهم من حالة الفقر التي يعانون منها لاسيما أنهم يشكلون نسبة كبيرة في المجتمع.

٦-تنظيم زيارات سنوية للعراق للمهاجرين الى الخارج والذين لا يرغبوا بالعودة الى موطنهم الاصلي يسمى بيوم المغترب العراقي.

٧-تشجيع المهاجرين بشتى أصنافهم باستثمار مواردهم المالية في بلدانهم الاصلية من خلال زيادة الفائدة للمبالغ المودعة في البنوك العراقية.

٨-أعطاء مميزات للعراقين في الخارج بالاستثمار داخل العراق أو المساهمة في شركات تساهم في البنى التحتية العراقية خير من إستثمارها في الخارج مع إعطائهم خط ضمان بذلك.

**الاستنتاجات**

من خلال دراستنا لموضوع هجرة الشباب والكفاءات الى الخارج ... الاسباب والمعالجات، يمكن التوصل الى العديد من الاستنتاجات، التي كانت سبباً للهجرة ويمكن تحديدها على الشكل التالي :-

١-الاسباب الاقتصادية وذلك بسبب انعدام فرص العمل وتفشي البطالة وزيادة أعداد العاطلين لاسيما بين فئات الشباب والخريجين تحديداً وحصر فرص العمل على الاحزاب السياسية المؤتلفة في الحكم.

٢-الاسباب السياسية وهي زيادة العنف والعنف المضاد سواء بشكل منظور أو غير منظور، والتخلي عن الممارسات الديمقراطية في اغلب مفاصل الدولة وفي الحياة السياسية تحديداً فضلاً عن عدم الاستقرار وأنعدام الامن مما جعل المواطن يبحث عن ملجأ فيه فسحة من الحرية وتحقيق لقمة العيش بأمان.

٣-الاسباب الاجتماعية أنشطار اللحمة الاجتماعية في البلد على أساس طائفي ومذهبي وأثني، مما أدى الى التفكير بمثل هذه المفاهيم وتجاوز المواطنة وحب الوطن مما أدى بالنتيجة الى الركون والتمحور الطائفي والمذهبي، فضلاً الى الركون الى الضابط الاجتماعي وأعتباره بديلاً عن القانون وسيادة الدولة، وزيادة وتيرة الفقر الذي يشكل تحدياً أساسياً في عملية التنمية.

٤-من الأيجابيات التي تخلفها الهجرة هي التخفيف من الأزمات المالية والاقتصادية التي يعاني منها البلد، فضلاً عن تبادل الثقافات بين الشعوب.

٥-اما السلبيات المتوخاه من الهجرة تجاه البلد الاصلي فهي أن البلد يصبح بلد (طارد) اما البلد المهاجر اليه يصبح بلد(جاذب) للكفاءات وغيرها.

٦-حقوق الانسان والهجرة القسرية، يجب أن يفسح المجال لمنظمات حقوق الانسان للعمل بحرية والقيام بالدفاع عن المهاجرين بشكل قسري وأسباب ذلك سواء في البلد المهاجر منه أو البلد المهاجر اليه، فقد تتصاعد نسب الفقر عند الناس مما يدفعهم الى الهجرة القسرية، حيث تأخذ الطابع اللااختياري وبالتالي يصبحون عالة على الدول المهاجرين اليها.

٧-كما أن هناك العديد من المعالجات التي قد تسهم بشكل أو باخر سواء بالحد من الهجرة أو رعاية المهاجرين أنفسهم، وذلك من خلال تهيئة المستلزمات الضرورية من توفير لقمة العيش بحرية والوسائل الترفيهية في بلد المهجر وتبني شؤونهم بأعتبارها قضية انسانية، والعمل على ايجاد فرص عمل مناسبة لكل فرد منهم.

## التوصيات

١-عندما تستقر الامور في وطنهم الاصلي يخيرون بين العودة أو البقاء مع أعطاءهم ضمانات كفيلة بتحقيق الرفاهية والعيش السعيد في أوطانهم التي هاجروا منها.

٢-على منظمات حقوق الانسان الطلب من بلد المهجر عدم استغلال حاجتهم المادية انما معاملتهم انسانياً في الجوانب الحياتية كافة.

٣-تهيئة الوسائل التعليمية والثقافية والصحية والاجراءات الوقائية والعلاجية وفق خطط مدروسة وباشراف منظمات حقوق الانسان.

٤-ارتفاع نسبة القوى الشبابية ومخرجات التعليم المتراكمة التي تعد ثروة بشرية للبلد، الا انه في الوقت نفسه يشكل تحدياً جدياً من خلال ايجاد البيئة الصالحة للتنشئة الاجتماعية وتوفير فرص العمل كل حسب مقدرته.

٥-تهيئة الظروف المناسبة سواء كانت مادية أو اقتصادية أو سكن لائق في موطنهم الاصلي بغية اغراءهم بالعودة الى وطنهم وبعكسه ابقاء قنوات التواصل معهم.

٦-تشكيل هيئة من اصحاب الاختصاص لرعاية اصحاب الكفاءات في الخارج لتسهيل عودتهم ان رغبوا في ذلك بالتنسيق مع السفارات العراقية في الخارج.

٧-تمنح لهم امتيازات مادية وتسهيلات أدارية بعيدة عن الروتين والبيروقراطية الادارية لغرض عودتهم الى موطنهم الاصلي.

٨-انشاء مستشفيات ومراكز صحية في الجامعات العراقية خاصة بمنتسبي الجامعات وعوائلهم لاسيما أصحاب الكفاءات وبشكل مجاني، على غرار ما موجود في بعض الدول.

٩-توفير مختبرات ومستلزمات البحث العلمي للاستفادة منها في مجالات اختصاصاتهم، فضلاً عن تنظيم دورات تطويرية لأصحاب الكفاءات خارج القطر لمتابعة التطور العلمي في الخارج كل ضمن اختصاصه.

١٠-واخيراً أصبح من الضروري العمل على تشريع قانون خاص بعودة الكفاءات العراقية من الخارج مما يضمن هذا القانون جميع الحقوق العلمية والاقتصادية والانسانية وغيرها من الامور التي تلبي أحتياجاتهم على الصعيد المادي والانساني.وبهذا نكون قد انجزنا هذا البحث المتواضع لعله يفي بالغرض المطلوب .. والله ولي التوفيق

## الهوامش

عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٣(القاهرة :مكتبة لانجلو المصرية، ١٩٧١)، ص ٢٠٠ .

د.ذكرى عبد المنعم ابراهيم:الهجرة الخارجية وتحدياتها الثقافية والتنموية على المجتمع العراقي،(جامعة بغداد/كلية الاداب ، مجلة الاداب/العدد(١٠٦) ،٢٠١٣،ص ص ٥٨٦-٥٨٧ .

د.خضر زكريا واخرون : دراسات في المجتمع العربي المعاصر، ط٢ ، (دمشق : دار الاهالي ، ١٩٩٩) ، ص ٢٥ .

د.باقر سلمان النجار: الهجرة وانتقال الايدي العاملة من المنطقـــة العربيـــــة ، ( الكويت : مجلة علم الفكر، العدد( ٢ )، ١٩٨٦) ، ص ٣٧ .

عدنان فرحان الجوراني: هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، مقالة في الحوار المتمدن،العدد(٣٣٨٩) في ٢٠١١/٦/٧على شبكة الانترنيت :

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=262278

د.منذر فضل اهدار الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية – دراسة حول مستقبل كردستان العراق حول بناء المجتمع المدني على الموقع الالكتروني

http://home.wanadoo.nl/-ct5225991-

د.خضر زكريا واخرون : دراسات في المجتمع العربي المعاصر، مصدر سابق، ص ٢٦.

د.باقر سلمان النجار : الهجرة وانتقال الايدي العاملة في المنطقة العربية،مصدر سابق ، ص ٣٨ .

احمد عزت السيد ، الكفاءات العربية المهاجرة، نزيف واستنزاف يفرضها الواقع، مجلة شؤون عربية، الجامعة العربية العدد(١١٦) ، ٢٠٠٣، ص ٤٩ .

المصدر نفسه ، ص ٥٥.

المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

احمد نادر عبد الغفور، العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار، مؤسسة الرافد، لندن ، ٢٠٠٣، ص ٢٣ .

عبد الناصر احمد عبد السلام البدراني: هجرة الكفاءات العربية،الاسباب والنتائج (العراق انموذجاً) رسالة ماجستير مقدمة الى المجلس العلمي لكلية الادارة والاقتصاد في الأكاديمية العربية لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية – الدنمارك – كوبنهاكن، اذار ، ٢٠٠٩م، ص ١٦١، منشورة على شبكة الانترنيت

www.ao-academy.org/.../master-degree-letter-by-abdel-nasir-al-badr

د.ذكرى عبد المنعم ابراهيم، مصدر سابق، ص ٥٨٨ .

قاسم عبود الدباغ ، دراسة الهجرة والتهجير في العراق، وزارة التخطيط ، ص ٤ .

محمد عاطف غيث ، تطبيقات في علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية(الاسكندرية، ١٩٧٠) ص ٢٣.

# المصادر


١- احمد عزت السيد ، الكفاءات العربية المهاجرة، نزيف واستنزاف يفرضها الواقع، مجلة شؤون عربية، الجامعة العربية العدد(١١٦) ، ٢٠٠٣.

٢- احمد نادر عبد الغفور، العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار، مؤسسة الرافد، لندن ، ٢٠٠٣ .

٣- د.باقر سلمان النجار : الهجرة وانتقال الايدي العاملة من المنطقة العربية،

( الكويت : مجلة علم الفكر، العدد( ٢ )، ١٩٨٦) .

٤- د.خضر زكريا واخرون : دراسات في المجتمع العربي المعاصر، ط٢ ، (دمشق : ، ١٩٩٩)

٥- د.ذكرى عبد المنعم ابراهيم:الهجرة الخارجية وتحدياتها الثقافية والتنموية على المجتمع العراقي،(جامعة بغداد/كلية الاداب ، مجلة الاداب/ العدد(١٠٦) ،٢٠١٣).

٦- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٣(القاهرة :مكتبة المصرية، ١٩٧١).

٧- عدنان فرحان الجوراني: هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، مقالة في الحوار المتمدن،العدد(٣٣٨٩) في ٢٠١١/٦/٧على شبكة الانترنيت :
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=262278

٨- عبد الناصر احمد عبد السلام البدراني: هجرة الكفاءات العربية،الاسباب والنتائج (العراق انموذجاً) رسالة ماجستير مقدمة الى المجلس العلمي لكلية الادارة والاقتصاد في الأكاديمية العربية لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية – الدنمارك – كوبنهاكن، اذار ، ٢٠٠٩م، منشورة على شبكة الانترنيت:
www.ao-academy.org/.../master-degree-letter-by-abdel-nasir-al-badr

٩- قاسم عبود الدباغ ، دراسة الهجرة والتهجير في العراق، وزارة التخطيط .

١٠- د.منذر فضل اهدار الحريات الاكاديمية وهجرة العقول العراقية – دراسة حول مستقبل كردستان العراق حول بناء المجتمع المدني على الموقع الالكتروني
http://home.wanadoo.nl/-ct5225991-

١١- محمد عاطف غيث ، تطبيقات في علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية(الاسكندرية، ١٩٧٠) .